الاستفادة من الفن الشعبي وتوليف الخامات المختلفة في انتاج مشغولات نسجية معاصرة
" مدخل تجربي "

إعداد

د. مرفت محمد عبد الرحيم بركات

مدرس النسيج بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٥٧) ـ يناير ٢٠٢٠

الاستفادة من الفن الشعبي وتوليف الخامات المختلفة في انتاج مشغولات نسجية معاصرة

" مدخل تجربي "

إعداد

د. مرفت محمد عبد الرحيم بركات *

الملخص

ان المشغولات النسجية بالآونة الاخيرة تطورت تطورا ملحوظا في الشكل والمضمون وبدأت تخرج من اطارها التقليدي الي اشكال جديدة ومستحدثة ، ويرجع ذلك الي رغبة النساج في البحث عن افاق جديدة للتعبير عن افكاره ورؤاه الفنية ، الامر الذي دفعه بتناول خامات متعددة بالتجريب والتوليف مستفيدا بالتراكيب النسجية المتنوعة وجماليات الخيوط والخامات من حيث لونها وسمكها ونوعها .

استهدف البحث دراسة اهمية التراث الشعبي لما له من حلول جمالية وابتكارية مؤثرة في اساليب الاداء .

وتناول البحث دراسة امكانية الاستفادة من التراكيب النسجية المختلفة في انتاج معلقات نسجية مستوحاة من الفن الشعبي مدعومة ببعض خامات الخيوط والخامات المتنوعة لفتح افاق جديدة للإبداع الفني في انتاج معلقة نسجية .

وتوصل البحث الي نتائج هامة منها :

- الخامات والخيوط المتنوعة لها اثر في جمال الشكل والمضمون في المعلقة النسجية المعاصرة .

المقدمة:

منذ بداية القرن العشرين وحتي وقتنا الحالي تزايدت وتعددت الاتجاهات الفنية بصورة تفوق ما جاء في مسارات الفنون من العصور السابقة فهي تعطينا (تجارب حديثة) في التحرر من الخامات التقليدية والاستجابة لخامات جديدة[1].

وبمتابعة تطور المشغولات النسجية في الآونة الاخيرة نجد انها تطورت تطورا ملحوظا في الشكل والمضمون فبدأت تخرج من اطارها التقليدي الي اشكال جديدة ومستحدثة ومن مظاهر هذا التطور ثورة " فناني النسجيات اليدوية " للتحرر من سيطرة الخامات التقليدية المعروفة بطرق

* مدرس النسيج بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة

[1] زكية سيد رمضان: تزاوج خامات الشكل المجسم في النحت الحديث وأثره على القيم الجمالية للعمل الفني دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفتية جامعة حلوان ، ٢٠٠٠م ، ص٢.

اضافية جديدة واتجاههم المتزايد نحو البحث والتجريب . فرغبة فنان النسجيات اليدوية في البحث عن افاق جديدة للتعبير عن افكاره ورؤياه الفنية دفعته الي تناول خامات عديدة بالتجريب والتوليف .

ومن هنا اتجهت الباحثة إلي إيجاد مدخل لإثراء المشغولة النسجية من خلال توليف واضافة بعض الخامات بها، فهو يعد أسلوبا لزخرفة المشغولة النسجية والتي يتم عن طريقها استغلال التراكيب النسجية المتنوعة وجماليات الخيوط من حيث لونها وسمكها ونوعها ، لتحقيق قيم فنية عالية من خلال تعاشقها وما تحققه من ملامس مختلفة ومتنوعة بإضافة خامات وخيوط مختلفة .

حيث يعد التوليف بالخيوط أحد العناصر الجمالية التي تميز الأعمال الفنية النسجية حيث يبرز إمكانيات عناصر التشكيل النسجي بما يؤدي إلي دمج العناصر الجمالية للخيوط لإحداث نوع من الترابط في القطعة المنسوجة مع الخامات والخيوط المضافة (من قبل الباحثة مع عينة التجربة) من خلال الاستفادة من الخامات المختلفة والخيوط وجماليات الرموز الشعبية المستخدمة كمصدر من مصادر وسائل التشكيل الفني لما تمتاز به من إمكانيات تشكيلية وقيم جمالية مظهرية لكل مشغولة نسجية .

مؤكدة علي "أهمية التراث الشعبي لما به من حلول ابتكارية وأساليب أداء متعددة تظهر ملامحه الواضحة علي ما ينتجه الفنان النساج من مشغولات نسجية تتميز بالأصالة في التفكير، ومرتبطة بعادات وتقاليد وعناصر ثقافيه متوارثه."[1]، تستمد خصائصه وأساليبه الفنية المتنوعة من بيئته وخاماته الطبيعية ، التي تعكس عاداتنا وتقاليدنا وتراثنا الفني والحرفي ، والتي بدأت تأخذ طريقها الي الانحسار او الاندثار، أي أن هويتنا وشخصيتنا المصرية بدأت أيضاً تأخذ هذا الطريق. لقد كانت الحرف النسجية اليدوية الي وقت ليس ببعيد مصدر رزق للعديد من الطوائف بمصر.

فالمشغولة النسجية هي مدرك بصري يعكس أحاسيس الفنان وأفكاره ومشاعره ويخاطبها في المتلقي ويسعي بكل ما لديه من إمكانيات ومهارات مستخدما الخيوط المتنوعة والتراكيب النسجية المختلفة التي بين يديه بما تحمله من خصائص شكلية وسمات تشكيلية.

المشكلة :

حاولت الباحثة الاستفادة من الامكانات التشكيلية للخيوط والخامات المتنوعة في مجال تدريس مقرر النسيج اليدوي لطلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية لإيجاد مدخل لإثراء المعلقة النسجية المستوحاة من الفن الشعبي بتوليف بعض الخامات بأسلوب الاضافة كاستحداث صياغات فنية جديدة وادخال الجانب الإبداعي وايجاد الفرادة والتميز للمعلقة النسجية للابتعاد عن النمطية التعبيرية .

لذا حاولت الباحثة تلخيص مشكلة البحث في التساؤل التالي :

[1] عبد الحميد يونس (١٩٧٩) : التراث الشعبي – سلسلة كتابك العدد (١٩) دار المعارف.

- ما امكانية الاستفادة من توليف الخامات البيئية في إنتاج معلقة نسجية مستوحاة من الفن الشعبي بإسلوب الاضافة لإثراء سطح المنسوج ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلي...

١. فتح أفاق جديدة للإبداع الفني في انتاج مشغولة نسجية (معلقة) مستوحاة من الفن الشعبي لتحقيق القيم الجمالية والنفعية .

٢. إثراء المشغولة النسجية (معلقة) جمالياً من خلال التوليف بين الخيوط والخامات المتنوعة بما يعطيها أبعاد تشكيلية جديدة .

فروض البحث:

تفترض الباحثة أنه...

١. هناك علاقة إيجابية بين توليف الخيوط والخامات المتنوعة في المشغولة النسجية (معلقة) وإثراء الجانب الجمالي لها.

٢. هناك علاقة ايجابية بين رموز الفن الشعبي وجماليات التراكيب النسجية للمشغولة النسجية .

حدود البحث :

يقتصر البحث علي : -

١. استخدام بعض رموز الفن الشعبي .

٢. استخدام اكثر من تركيب نسجي في المعلقة الواحدة (الوبرة المعقودة – التابستري – انواع من المبرد – النسيج السادة ١/١) .

٣. استخدام خيوط وخامات متنوعة طبيعية وصناعية بأسلوب الاضافة (معدنية – جلود – خيوط واقمشة – احجار – اكسسوارات زجاجية) .

٤. يقتصر البحث علي طلاب الفرقة الرابعة (عينة البحث) قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة .

أهميه البحث :

وترجع أهمية هذا البحث إلي :

١. إكساب مهارات التوليف بالخيوط والخامات والاستفادة منها في انتاج معلقات نسجية حديثة.

٢. تعتبر هذه الدراسة مدخلا تدريسيا لطلاب شعبة التربية الفنية نظرا لأهمية التوليف بالخيوط والخامات في دراسة مقرر النسجيات للفرقة الرابعة ٠

٣. تعريف الطلاب بسمات الفن الشعبي والاستفادة منه في تحقيق مشغولة نسجية معاصرة .

مصطلحات البحث : -

- **التوليف : Blends**

توالف أو مؤلفة وألف الشيئين أي يأتلف إحداهما بالآخر [١] .

وصل الشيء بعضه ببعض ، تنظيمه ، تجميعه[٢]. تستخدم كلمة توليف بمعني التوفيق بين أكثر من خامة في العمل الفني الواحد ٠ بحيث تثري الخامات المجتمعة في العمل الفني ذاته .

- **خامة** : Material

هي عنصر إلهام وتوجيه للفنان ، فتوافر خامة معينه أمام الفنان بشكل ميسر ومتاح في متناول يديه توفقه إلي الإبداع والابتكار فلكل خامة سطوتها المباشرة علي فكر الفنان وعلي موضوعاته أثناء تشكيله للعمل الفني [٣].

- **توليف الخامات** : Material – Blending

طريقة لعمل منتج باستخدام خامات مختلفة وهذه الطريقة تطبق عادة علي الأشكال التجريبية .

استغلال خامات مختلفة تحمل بداخلها قيم تشكيلية وفنية ومحاولة توظيفها علي السطح أو التكوين بصورة تعبر عن وحدة التكوين[٤] .

يطلق علي الأعمال التي تم صياغتها باستخدام العديد من الخيوط والخامات المختلفة ويحتاج إلي حساسية وخبرة خاصة من حيث أساليب وطرق التشكيل والصنعة حتي يمكن السيطرة علي أجزاء العمل الفني وإكسابه طابع الوحدة[٥] .

منهج البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التجريبي .

اولا : الاطار النظري

الفن الشعبي :

يعرفه قاموس" إكسفورد Oxford "[١] بأنه اصطلاح يصف الأشياء والزخارف التي صنعت يدويًا، إما للاستعمال اليومي والزينة أو لأجل مناسبات خاصة مثل حفلات القرآن،

---

[1] لوريس معلوف : المنجد في اللغة والآداب والعلوم: ، الطبعة الكاثوليكية ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٦٠ .

[2] مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز – ١٩٩١ م ، ص ٩ .

[3] محمد أبو القاسم : " الخامة كعنصر الهام وتوجيه للفنان " بحث منشور – مجلة علوم وفنون – المجلد الخامس العدد الرابع – ١٩٩٣ م ، ص ١٤ .

[4] - Peter Linda . M: A dictionary of art Artists. Penguin ltd . 1959. P 22 . □

[5] محمد لبيب محمد ندا : بقايا الخامات وصياغتها ابتكاريًا والإفادة منها في التربية الفنية في المرحلة الإعدادية – رسالة ماجستير غير منشورة – قسم الأشغال الفنية – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ١٩٩٧ م ، ص ٨ .

والجنازات ويتأثر الفن الشعبي بأنماط الجماعة ومدي تزوقهم له حيث يتوارثه جيل بعد جيل مصاغه جماليًا من خلال الرموز والأشكال والفن الشعبي فهو اللغة الرمزية التي تؤول رموزها لتدل وتشير إلي حقائق أيديولوجية أو عقائدية أو سحريه ترتبط بالعادات والتقاليد.

ويعرفه " عبد الغني النبوي الشال و أحمد رشدي صالح علي أنه "[2] ذلك الانتاج المتعدد الجوانب والمتنوع في خاماته وأساليبه ومظاهره شعرًا كان أم أدبًا أم غناء أم رقصًا أم تصويرًا أم كان فنًا تطبيقيًا نفعيًا يرتبط بالحياة وحاجاتها وهو الحصيلة الفنية بين حياة الإنسان وعمله وبين الطبيعة ولم يكن فنًا نشأ من فراغ ومن لهو .

وتعرفه الباحثة بأنه تلك العناصر الشعبية المميزة التي يتناولها الفنان الشعبي في بناء العمل الفني المرتبط والمعبر عن الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه وله خصائصه ودلالاته الذاتية ليوظفها في صياغات متعددة ويرتبط بمفهومها من حيث المظهر المرئي (بسيطة أو مركبة هندسية أو عضوية أو مجرد) .

لذا يعد الفن الشعبي في واقعه ضرورة من ضرورات النشاط الحيوي للإنسان داخل مجتمعه ، لكونه دورًا هامًا ومؤثرًا في معالم وسمات الأعمال الفنية المعاصرة . حيث تلعب الخامات دورًا فعالا في إنجاز الأعمال الفنية الشعبية التشكيلية باعتبارها لها واقعها و تقديرها في علاقتها بغيرها من المفردات الأخري التي تتقن صياغتها الشكلية والتعبيرية وتحديد مدي فعاليتها الجمالية المؤثرة ومدي الجاذبية الرفيعة والتي تختلف من خامة إلي أخري .

" والفن الشعبي حمل كثيرًا من الأفكار والمعتقدات الصادقة في التعبير عن هذا الواقع الثقافي فهو يعتبر مصدر تأثير مهم علي الفنون التشكيلية، فقد يؤثر علي الفنان المصري بعض المفردات المستخدمة في حياتنا اليومية مثل المفردات التي تعطي وحيًا للفنان فيجعلها عنصرًا من عناصر تكوين العمل الفني "[3] .

كما يتميز الفن الشعبي بمجموعة مختارة من المفردات الشعبية النابعة من صميم الحياة الشعبية التي يعيش فيها يومًا بيوم يتأثر بها ويؤثر فيها .لذلك تجسدت فيها كل المفاهيم الاجتماعية والثقافية والشعبية المحيطة به .

" فالمفردات الشعبية نابعة من أصل بيئة الفنان ، كما أن الفكر الشعبي السائد في المجتمع والظروف المحيطة بالفنان هي التي تشكل انتاجه الفني الذي يقوم علي علاقة الفنان بما حوله من مفردات ورموز قديمة ينشأ عليها ويعتقد فيها ولكل مفردة عند الفنان الشعبي تحمل معني مفصلا بحياته وتقاليده ومعتقداته ، فالسمك يرمز لوفرة النسل والكف رمز الحسد والأسد رمز للشجاعة والقوة والحمام رمز للوداعة والسلام والسفينة رمز للسفر والنبات

---

1 – Oxford Dictionary of Art, Folk Art, By Lan Chil vers, New York oxford un press 1988– P.182.

[2] عبد الغنى النبوي الشال : " عروسة المولد " ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٢ ، ١٣

[3] اكرم قانصو :" التصوير الشعبي العربي " عالم المعرفة ، المجلس الوطني الثقافي والفنون والادب ، الكويت ، ١٩٩٥ ، ص ١٣

والنخيل رمز يدل علي الإخصاب أما السيف فهو يرمز للبطولة والانتساب إلي الملك وجميع هذه المفردات لها دلالات وجذور عميقة في حياة المجتمع الشعبي "[1].

معني التوليف ومفهومه :

في البحث عن المعني الأصلي اللغوي لكلمة التوليف ، وجد في معجم المصطلحات الفنية " أن التوليف يعني اتحاد مجموعة مؤتلفة "[2].

في معجم المورد بمعني "يطعم" أو "يرصع" بطريقة الزخرفة أو الحفر ، وكلمة تطعيم بمعني ترصيع ، وأيضا كلمة "ملصقة" أي الرسم التجريدي المؤلف من قصاصات ، وأطلق عليه الفن التلصيقي[3] .

وتسمي هذه الكلمة في المنجد في اللغة والأدب والفنون فان التوليف هو توالف أو مؤلفة ووالف الشيئين أي ائتلفا أحدهما للآخر[4] .

أما " دائرة معارف الفنون "[5] تستخدم كلمة توليف بشكل أكثر تصميما علي أساس استغلال خامات مختلفة ونفايات من وجهة نظر القيمة التشكيلية ، أو الملمس أو القيمة الفنية للشكل بينما خامات التوليف تستخدم مبدئيا لقيمتها التمثيلية أي علي اعتبار أنها أشكال تشير إلي معان ، وتستدعي قيما ترابطية تهدف في النهاية لثراء العمل الفني .

كما استخدم "نبيل السيد الحسيني"[6] هذا المصطلح بمعني التوفيق بين أكثر من خامة في العمل الفني الواحد بحيث تثري الخامات المجتمعة العمل الفني ذاته.

وقد ذكرت "ثريا عبد الرسول"[7] معني التوليف بأنه الاستفادة من جميع الطرق المستعملة في تنفيذ عمل فني جديد بأشكال مبتكرة مع استعمال بعض الخامات المساعدة لتلك الخامة لتزيد من جمال العمل الفني ، وتعطيه رونقا جديدا متميزا .

ومن هذه المعاني يتضح أن كلمة توليف ليست جديدة وإنما هي مصطلح يستخدم لإيجاد تكوين مبتكر يستثير المشاهد نتيجة الإيحاءات التي ينجح التوليف عادة في إثارتها من خلال قيم فنية متعددة حسب طبيعة المنتج الفني القائم علي التوليف[8].

---

[1] فكرى محمد عكاشة : " الجوانب الفلسفية والجمالية في استلهام الطبيعة لمدرسة فن الحياة كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في الرسم والتصوير " رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٤٩

[2] معجم المصطلحات الفنية : الطبعة الثانية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٦٧ ، القاهرة ، ص١٠٤ .

[3] منير البعلبكي: المورد ، دار العلم للملايين ١٩٧٦ ، بيروت ، ص١٩٤ .

[4] لوريس معلوف : المنجد في اللغة والآداب والعلوم: ، الطبعة الكاثوليكية ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٦٠ .

[5] احمد عطية : دائرة المعارف ، ط١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥١ صـ١٠٣.

[6] نبيل السيد الحسيني : أثر توليف الخامات في التعبير الفني عند تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعه حلوان القاهرة ١٩٧٢ ص١ .

[7] ثريا محمود عبد الرسول : مدخل الأشغال الفنية ، دار الهدى ، ميامي ، ١٩٨٧ . ص١ .

[8] محمود البسيوني : نحت الأطفال ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ ص١١٨ .

أنواع التوليف :

يذكر " مصطفي عبد العزيز "[1] أن هناك ثلاثة أنواع رئيسية هي :

- **النوع الأول :**

توليف أساسه (إيقاعي) وهو الذي يعتمد علي الإيقاع الشاعري الذي يوحي بطريقة التوليف بمعاني غير محدودة وقابلة للتفسير من المشاهدين باختلاف رؤاهم ومزاجهم .

- **النوع الثاني :**

توليف أساسه (فكري أو ذهني) يعبر عن فكرة معينة مسبقة .

مثال ذلك "صورة (الجيرنيكا) التي تعبر عن رفض الغرب ، وسخط الفنان بيكاسو علي ما أصاب مدينة الجرنيكا الإسبانية من دمار".

- **النوع الثالث :**

توليف أساسه (التوازي والتجاور) ويعتمد علي المقارنة بين شيئين أو أكثر لموضوعين متجاورين بسبب المقارنة أو التناقض أو التشابه كما انه عملية ذهنية وشعورية معا، فكلما كان الفنان قادرا علي استيعاب المواد الأولية من ناحية الملمس واللون وقوة الإيحاء ورؤيته لها من زاوية جديدة كان فنانا قادرا علي "التوليف" لهذه الخامات والحصول منها علي قيمة تشكيلية وتأثير جمالي .

مفهوم التوليف وأثره علي المشغولة النسجية ومدلولاته في ضوء الفن المعاصر :

لقد شغلت ظاهرة التوليف فكر الفنان منذ القدم ، فهي صورة من صور التفكير في كيفية الاندماج والصياغة ، وإيجاد العلاقات بين الشكل المادي والمضمون التعبيري لمكونات بنية العمل الفني التشكيلي .

وكان لفلسفات كل عصر أثره علي تلك الظاهرة بما يغير من شكل العمل ، والمضمون الذي يسعي إليه ، للتوافق بين أكثر من خامة تجتمع في العمل الفني الواحد ، فهو إذن حصيلة تفاعل الخيوط والخامات المتعددة ذات المصادر المختلفة بحيث تتوازن الجوانب العملية (الوظيفية) والقيم الجمالية داخل إطار الإمكانيات والحدود الطبيعية لتلك الخامات سواء كانت تشكيلية أو تقنية .

للتوليف قيمة بالنسبة للعمل الفني ولكنه يجعل المبدع حريصاً علي مراعاة خصائص وسائطه المادية ، فالفنان المبدع يميل إلي الوثوق والاعتماد علي بديهيته الفنية ، من أجل الانتقاء التمهيدي لمادته الخام وتقديرها حق قدرها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخري فإن تعدد الخامات في

[1] مصطفى عبد العزيز محمد عبيد : بعض الخامات غير التقليدية في التصوير الحديث ، إمكانياتها ومدى الإفادة منها في ميدان التربية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٧٣ . ص٦١ .

العمل الفني الواحد يثري العمل من حيث أنه يمد الفنان بمتغيرات شكلية وتعبيرية تحفز من قدراته الإبداعية وتزيد من عمل تصوره وسعة مخيلته .

توليف الخامات المختلفة في تحقيق القيم الملمسية في المشغولة النسجية من خلال :

- الخامة ودورها في عملية التوليف في المشغولة النسجية :

" الخامة كمفهوم لغوي تعني (المادة الأولية Raw material) أي الخامة التي لم تجر عليها عمليات التشكيل والتشغيل بمعني إنها المادة قبل أن تعالج"[1] . وبما أن الخامة يمكن أن تستخدم في صياغة وتشكيل العمل الفني ومنها ما هو طبيعي ومنها ما هو صناعي ، يمكن من خلال تلك الخامات أن يحدث التوليف ، حيث أن التوليف يتم من خلال اندماج خامة مع خامة أخري أو أكثر من خامتين في العمل الفني التشكيلي في وحدة فنية ، علي أن يتحقق التآلف والترابط بين عناصر العمل الفني بحيث يتحقق الجانبان الفني والوظيفي في آن واحد فالمادة أو الخامة هي الوسيط التي يتجسد فيها المضمون ، وما ينطوي عليه من تعبير انفعالي ودلالة معنوية أو فكرية [2].

فهناك ارتباط بين مكونات العمل الفني من خامة وشكل ومضمون يعتمد كل منهما علي الآخر، والمضمون التعبيري لأي عمل لا يكون علي ما هو عليه إلا بسبب العناصر المادية والتنظيم الشكلي"[3].

فالفنان الحديث يستخدم المواد والخامات المختلفة ذات المواصفات الخاصة ، ليعبر بها عن أفكاره وبصفة خاصة لإعطاء ملمس جديد علي فنه .

- التقنية ودورها في عملية التوليف في المشغولة النسجية :

يعرف لفظ التقنية كمصطلح لغوي بأنه "مجموع العمليات التي يمر بها أي عمل فني أو صناعي حتي يصبح منتجا قائما"[4].

كما تعني التقنية عند "مونرو"[5] أنها مكونة من جانبين :

<u>الأول</u> هو مجموع العمليات والمهارات التي يمر بها الفرد والمشتغل للوصول إلي منتج قائم محدد المعالم .

<u>الثاني</u> فهو المعرفة أو النظرية أو العلم الذي ينمو ويتطور بصدد المهارات .

ولقد عبر علماء الجمال عن التقنية بأنها "جسم العمل الفني وروحه"[6].

---

[1] معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ، معجم اللغة العربية : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ ص٥٧ .

[2] أميرة حلمى مطر : مقدمة في علم الجمال ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ص٢٣ .

[3] جيروم ستولينتر : "النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية " : ترجمة فؤاد زكريا ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٤. ص٢١٧ .

[4] المجمع اللغوي : المجلد الخامس ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩٧٣، ص١٣٥ .

[5] توماس مونرو " التطور في الفنون " ، ت : عبد العزيز جاويش واخرون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٥٧.

[6] زكريا إبراهيم : مشكلة الفن ، مكتبة مصر ، القاهرة ١٩٧٦، ص٨ .

فمن خلال التقنية والخامة المضافة تتحول المشغولة النسجية إلي عملا فنيا به الكثير من القيم والتعبيرات التشكيلية ، كما تعتبر تقنيات النسيج المختلفة إحدي المكونات المؤثرة في تصميم العمل الفني فلابد أن ترتبط بالعملية التصميمية من حيث دقة التشكيل أو التنظيمات أو العلاقات ، كما أن لكل أسلوب نتائج مظهرية تتباين في مظاهر السطح ، والتي لها دورها المؤثر في هيئة العمل الفني ، كذلك يساعد تحديد الأساليب التقنية علي تصور الملامح النهائية للشكل ، كما أن للأدوات المستخدمة آثارها التي تعتبر كبصمات تحقق تنوع في الصفات المرئية للمشغولة النسجية .

ومن خلال الممارسة والتطبيق للتقنيات والخيوط والخامات المتنوعة كان لها الأثر الواضح في تحديد ملامح الفكرة التشكيلية لتلك النوعية لأساليب التقنيات حيث يكون لكل منهما الاثر في إظهار القيم الجمالية في الشكل العام للمشغولة النسجية ، فالتعامل مع الخيوط والخامات المضافة لإخراج المشغولات النسجية المنفذة (الاعمال التطبيقية للبحث) وذلك من خلال امكانية الاستفادة من الامكانات التشكيلية لإظهار جماليات سطح المعلقة النسجية بأسلوب الاضافة .

المعلقة النسجية من الناحية الفنية :

- **ماهية المعلق :**

كلمة "معلق" كلمة شاملة يمكن أن تتسع لتضم كل ما يمكن تعليقه مادياً كان أو معنوياً ، وللتحديد اللفظي لابد من محاولة الوصول إلي أصل الاصطلاح والوقوف علي ما يمكن أن يطلق عليه بدايته ، يظهر نموذجاً واضحاً يعرفه العامة من المثقفون وهو "معلقات الكعبة " أو "المعلقات السبع" أو "المعلقات"[١].

. ويعتبر المعلق الفني كأي عمل فني لابد وأن يتصف بالشمول والتكامل ، حيث يعتمد في تكوينه علي ملامس السطوح المختلفة وعلي الإيقاع الذي ينتج من التناسق بين مختلف العناصر التي تتفاعل مع بعضها البعض لتكون في النهاية العمل الفني للمعلق الحائطي ، ويعني المعلق "Hanging" في الإنجليزية " ستارة أو سجادة تعلق علي الحائط ، وتطلق علي كل ما هو معلق أو متدلي من أعلي إلي أسفل "[٢].

ومن الممكن القول بأن المعلق هو " تلك الهيئة الفنية التي يمكن تعليقها ، سواء ارتبطت بغرض وظيفي أو كانت غاية في ذاتها ، ولهذا يمكن أن تكون الستائر ، والضفائر المستعارة للشعر ، والبراقع ، والتمائم ، وبعض القلائد ، والرايات ، والبيارق بمنزلة معلقات حقيقية "[٣] .

---

[1] حسين محمد حجاج : المزج بين الطرق والأساليب الطباعية لابتكار معلقات بمسطحات كبيرة في القطعة الواحدة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، سنة ١٩٨٥م صـ٥٠ ، ٥١ .

[2] Jessie Culson : Oxford Ilustrated Dictionary , First edition, London, Oxford University Press , 1965, P. 367.

[3] W. M. F. Petrie: The making of Egypt. London, Sheldom Press , 1936, P. 17.

وتعتبر المعلقات نمط فني مركب يشمل الكيان المنسوج والعناصر الفنية المشكلة من خلاله أو عليه ، كالأنماط التكوينية والأساليب التصميمية المتبعة في إخراج التصميم ، مع الطريقة المتبعة في التنفيذ كذلك الأسلوب التقني وأخيرا أسلوب التوظيف[1] .

وتعتبر المعلقة النسجية إحدي أشكال التعبير في مجال فن النسيج ، والتي تعد أحد مجالات ممارسة الفن التشكيلي ، فهي صورة للتعبير بالخيوط والخامات التي تتضمن إتاحة الفرصة للتوليف بين أكثر من خامة ، لكل منها خصائص وتقنيات وإمكانات تشكيلية خاصة .

والابتكار في المعلقة النسجية عبارة عن استحداث إنتاج جوهري لأعمال مكتملة التكوين مبنية علي مفردات الفن الشعبي ، تعتمد علي قدرة المصمم علي صياغة ثقافته وقدراته التخيلية ومهارته في عمل تصميمي مبتكر يؤدي إلي تحقيق الغرض أو الوظيفة التي وضع من أجلها ، وذلك من حيث الترابط والتنظيم الجديد للأفكار في صياغات جديدة بعلاقات وتنظيمات مبتكرة ، تعبر عن إحساس وشعور الفرد نفسه أي ترتيب الأفكار بصورة جديدة وليس مجرد تجميع معلومات .

فالمعلقات النسجية بصفة خاصة في الفنون التشكيلية تقتضي نوعيات من التصميمات قد يغلب عليها الجانب الفني الخالص ، فيفضل فيها المساحات والتأثيرات اللونية المتنوعة والخطوط الدقيقة والأشكال المتفاوتة والمختلفة في المساحات وذلك طبقا للغرض المصمم من أجله المعلق حيث تحمل المعلقة المبتكرة حس الإنسان ومشاعره وتعكس خبراته وتفكيره وانفعالاته[2] .

ومما سبق يتضح للباحثة أن المعلقات النسجية "كمشغولات فنية" ذات قيمة فنية عالية تنتج بغرض استكمال العمارة الداخلية لأغراضها الوظيفية مما يستلزم أن يكون لتصميماتها طابعاً مميزاً له اعتباره بما يحقق فكرتها الموضوعية من خلال أسلوب تنفيذها، كما أن مفهوم التصميم في المعلق الفني يرتبط بمفهوم التصميم لأي عمل تصميمي آخر من حيث المعايير العامة ، ويعني ذلك أنها عملية ترتبط ارتباطا وثيقا بالعقل والقدرة علي الإحساس والإدراك والتخيل والتعبير والتنفيذ .

وتري الباحثة أن المعلقة النسجية تتميز بوظيفتين أساسيتين :

١. أن تكون المشغولة النسجية (المعلقة) شكلاً جمالياً في حد ذاتها وهي في هذه الحالة تقبل المرونة في التصميم والتنفيذ والتغيير علي ذلك تمنح الفنان قدر أكبر من الحرية قبل وأثناء تشكيلها .

٢. أن تكون المشغولة النسجية (المعلقة) لها وظيفة عملية ، وهنا يجب أن يحتوي التصميم المسبق علي كل التفاصيل النهائية للشكل ليساعد المصمم علي تنفيذ الفكرة الوظيفية إلي حد كبير .

---

[1] رجاء عبد الخالق محمد نور : العنصر النباتي بين الرؤية الواقعية والتجريد المصري القديم والاستفادة منه في تصميم طباعة المعلقات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ ، ص ٤٥٩ .

[2] نجلاء إبراهيم محمد الوكيل : العلاقة الجمالية بين الأشكال الهندسية في أعمال الفن الشعبي المصري وتناولها في تصميم معلقات مطبوعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ١٩٩٨ ، ص ٤١١ .

وعلي ذلك فنحن بصدد التعرض لمجال الفنون التشكيلية بصفة عامة ، والمعلقة كشكل من أشكال المشغولة النسجية بصفة خاصة في ضوء الاتجاهات الفنية الحديثة وما تحملها من مضامين فلسفية وفكرية وإمكانات فنية وتقنية .

مفهوم المعلقة النسجية كشكل فني معاصر :

مع بداية القرن الحالي بدأت أشكال الفن تخرج من إطار التقليدية ، وتنطلق في تشكيلات جديدة مستحدثة تحاول الخروج عن الشكل المعتاد لإطار اللوحة أو التمثال ، كما كان لظهور الخامات الغير تقليدية المستخدمة في مجال الفن التشكيلي أثره في ظهور تلك الهيئات الجديدة وتعددت معارض هذه النوعية من الفنون . " فعلي الصعيد العالمي بذل الكثير من الفنانين مجهودات كبيرة في ميدان الفن التشكيلي ، ممن عملوا من خلال خامات تقليدية مع التجديد في الفكر .

وبدراسة الحصاد الإنساني في هذا المجال يتضح أن تصميمات المعلقات النسجية كانت دائماً مرآة عصرها فهي تعبر عن العصر وحضارته واتجاهاته الفنية وتسرد أحياناً وقائع من أحداثه .

فهي لا تختلف من حيث أغراضها الفنية عن أعمال التصوير الحائطي إلا أنها أكثر صعوبة ودقة لما تتطلبه من مهارة وجهد وما تستنفذه من زمن لتنفيذها وما تفرضه طبيعة استخدام خامات خيوط الصوف المنسوجة يدويا بأسلوب النسيج السادة ١/١ والتابستري و الوبرة المعقودة والمبرد مع اضافة خامات متنوعة (طبيعية ومصنعة) بأسلوب التوليف لتكون معلق نسجي رفيع القيمة له وظيفته العملية التي تستتر في كيانها المعنوي شأنها شأن المجالات المختلفة للفنون التشكيلية بصفة عامة ، فقيمتها المادية والأدبية تنبع مما تتضمنه من قيم تعبيرية ، فهي دائماً الغاية الحقيقية المستهدفة مما يتم من أعمال ابتكارية وتنفيذية متعددة .

وتري الباحثة ان هذا البحث يهدف الي امكانية التوليف بين الخيوط والخامات المتنوعة لمفردات الفن الشعبي لإنتاج مشغولات نسجية جمالية (كمعلقات).

ثانيا الاطار التطبيقي

تجربة طلابية علي الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية وذلك لتحقيق الهدف من البحث علي النحو التالي :

١. قامت الباحثة بتعريف طلاب عينة البحث ببعض تقنيات النسيج اليدوي (السادة ١/١ – التابستري – المبرد – الوبرة المعقودة) التي نفذت علي نول (البرواز الخشبي) .
٢. تم اجراء مناقشات مع الطلاب بهدف التعرف علي مفردات الفن الشعبي لقيامة بعمل تصميمات مستوحاة من تلك المفردات .
٣. قامت الباحثة بتدريب الطلاب (عينة البحث) علي المهارات اللازمة لإمكانية صياغة وإضافة الخيوط والخامات المتنوعة علي المعلقة النسيجية المنفذة .

٤. التأكد من تحقيق التناغم المساحي والتوافق اللوني والظل والنور من خلال الغائر والبارز بواسطة الخيوط لإظهار جماليات التقنيات النسجية والخامات المتنوعة وكيفية اضافتهم فوق المسطح النسجي كصياغات تشكيلية تهدف الي ابراز ملامس السطوح المختلفة .

٥. التأكيد علي عنصر الحركة والمضمون التعبيري بتنفيذ التصميم المستوحي من مفردات الفن الشعبي حسب رؤية كل طالب الخاصة (عينة التجربة) ، وما يتناسب من توزيع التقنيات النسجية لتحقيق التنوع الملمسي .

حيث اقتصر دور الباحثة في هذا البحث علي التوجيه والإرشاد بكيفية التعامل مع التراكيب النسجية المتنوعة داخل العمل الفني المنفذ للوقوف علي امكانية توليف الخامات المختلفة وصياغة الخيوط المتنوعة لإنتاج معلقات نسجية حائطية محققة الاحساس بالبعد الثاني من خلال :

أ- مدي التنوع الايقاعي العام وتباين المفردات الشعبية المستخدمة .

ب- مدي تنوع ملامس السطوح وإظهار التسطيح الشكلي بالعمل الفني .

ج- مدي تناسب توزيع التقنيات النسجية المستخدمة في الشكل والأرضية .

د- مدي وضوح امكانية الخيوط والخامات المتنوعة في اداء الطالب .

ه- مدي تحقيق عنصر التوافق والتناغم والحركة كقيم جمالية للمعلقة النسجية .

اعمال طلاب العينة التجريبية

اسم الطالب / احمد محمد نبية
الابعاد : ٤٠ سم × ٥٠ سم
الخامات : خيوط صوف – جلد طبيعي وصناعي – احجار – حلقات وشرائح معدنية – خيوط مدفرة جاهزة الصنع
التقنيات : الوبرؤة المعقودة – التابستري – المبرد

اسم الطالب / امل مسعد ابراهيم
الابعاد : ٤٠ سم × ٥٠ سم
الخامات : خيوط صوف – جلد صناعي – احجار – حلقات وشرائح بلاستكية – خيوط مدفرة جاهزة الصنع – قماش مطرز
التقنيات : الوبرؤة المعقودة – التابستري – المبرد – نسيج السادة ١ / ١

اسم الطالب / احمد محمد نبية
الابعاد : ٤٠ سم × ٥٠ سم
الخامات : خيوط صوف ملونة – قطع جاهزة التطريز
التقنيات : نسيج ١ / ١ – وبرة معقودة ـ تابستري

اسم الطالب / احمد محمد نبية
الابعاد : ٤٠ سم × ٥٠ سم
الخامات : شرائط من الستان – خيوط من الصوف الملونة – حلقات معدنية مختلفة الاقطار – شرابيات لفرنشات الستائر – قطع جاهزة التطريز .
التقنيات : مبرد – وبرة معقودة – تابستري – النسيج ١ / ١

اسم الطالب / احمد ابراهيم عبد النبي
الابعاد : ٤٠ سم × ٥٠ سم
الخامات : خيوط صوف ملونة – جلود طبيعية – شرائح معدن – احجار مختلفة الانواع – حبال جاهزة التصنيع
ا لتقنيات : الوبرة المعقودة – تابستري .

اسم الطالب / ريم محمد عميش
الابعاد : ٤٠ سم × ٥٠ سم
الخامات : خيوط صوف ملونة – شرايح ملونة – قيطان من الخيوط المجدولة – شرائح معدنية – احجار مختلفة اللون والشكل
التقنيات : مبرد – وبرة معقودة – تابستري – نسيج السادة ١ / ١

اسم الطالب / اسراء حسن عبد المنعم
الابعاد : ٤٠ سم × ٥٠ سم
الخامات : خيوط من الصوف الملون – قواقع بحرية – سلاسل معدنية – قيطان مجدول ملون – حلقات بلاستيكية – احجار ملونة
التقنيات : التابستري – الوبرة المعقودة ـ مبرد

اسم الطالب / احمد سيف الدين ابراهيم
الابعاد : ٤٠ سم × ٥٠ سم
الخامات : خيوط صوف ملونة – جلد صناعي – حلقات بلاستيكية ـ خرز – احجار متعددة الالوان
التقنيات : تابستري – وبرة معقودة ـ مبرد

اسم الطالب / هالة محمد عبد المجيد
الابعاد : ٤٠ سم × ٥٠ سم
الخامات : خيوط صوف ملونة – جلود صناعية – شرائح بلاستيكية – احجار ملونة – خيوط جاهزة التضفير
التقنيات : تابستري – مبرد – وبرة معقودة

اسم الطالب / محمد خالد المغاوري
الابعاد : ٤٠ سم × ٥٠ سم
الخامات : خيوط صوف ملونة – حلقات معدنية – خيوط جاهزة الصنع
التقنيات : تابستري – مبرد – وبرة معقودة

اسم الطالب / امل ابوصالح علي السيد
الابعاد : ٤٠ سم × ٥٠ سم
الخامات : خيوط صوف ملونة – حلقات معدنية – احجار ملونة – اكسسوارات
التقنيات : تابستري – مبرد – وبرة معقودة

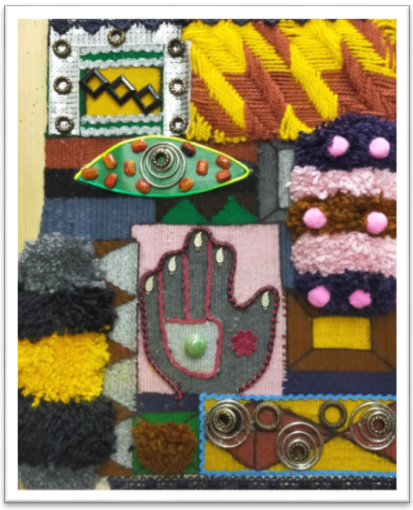

اسم الطالب / احمد مصطفي ابراهيم
الابعاد : ٤٠ سم × ٥٠ سم
الخامات : خيوط صوف ملونة – حلقات معدنية – احجار ملونة – اكسسوارات
التقنيات : تابستري – مبرد – وبرة معقودة

نتائج البحث:

باستعراض النتائج التي تم الحصول عليها من تجربة هذا البحث والتي تم عرض نماذج منها ومن خلال تقويم أعمال الطلاب من قبل الباحثة تم التوصل إلي النتائج التالية:

١ –أمكن تطويع الخيوط و الخامات المختلفة في تحديد الخط الخارجي للمفردات الشعبية داخل المعلقة النسجية.

٢ –من خلال دراسة خواص الخيوط والخامات المختلفة أمكن تحقيق العديد من التقنيات علي سطح المعلقة النسجية متمثلة في:

أ- تأثيرات لونية أحدثتها لون الخامة.

ب- تأثيرات ملمسيه حقيقية أحدثتها طبيعة الخامة.

ج- وعي الطالب بالمفردات الشعبية ومدي أهميتها في إبراز الشخصية القومية بعيداً عن سيطرة الاتجاهات الغربية في إنتاج المعلقة النسجية.

د- الإمكانات التشكيلية للمفردات الشعبية بواسطة الخامات المستخدمة لتعطي المعلقة النسجية بعض القيم الجمالية التي تميزها عن غيرها.

ه- أن تنوع الخامات المستخدمة في مجال النسيج هو من أهم الأسس القائم عليها التجريب في العملية التعليمية في مجال الفنون والتربية الفنية.

توصيات البحث:

١ –ضرورة الاهتمام بالمفردات الشعبية برؤية عصرية.

٢ –ممارسة طلاب التربية الفنية بكلية التربية النوعية للخيوط والخامات المتنوعة في مجال النسيج بإمكانات فنية وتشكيلية متعددة لتثري المعلقة النسجية.

٣ –ضرورة العمل السريع علي إنشاء متحف للفن الشعبي في محافظة الدقهلية يضم شتات هذا التراث الذي أوشك علي الاندثار.

٤ –يجب تبصير الطلاب بالإمكانات التشكيلية للمفردات الشعبية من خلال عرض مجموعة صور للفن الشعبي ومدي الاستفادة منها في مجال النسيج .

المراجع :

- احمد عطية : دائرة المعارف ، ط١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥١ .
- اكرم قانصو :" التصوير الشعبي العربي " عالم المعرفة ، المجلس الوطني الثقافي والفنون والأدب ، الكويت ، ١٩٩٥ .
- أميرة حلمي مطر : مقدمة في علم الجمال ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢.
- المجمع اللغوي : المجلد الخامس ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩٧٣ .
- توماس مونرو: " التطور في الفنون " ، ت : عبد العزيز جاويش واخرون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢.
- ثريا محمود عبد الرسول : مدخل الأشغال الفنية ، دار الهدي ، ميامي ، ١٩٨٧.
- جيروم ستولينتر : "النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية " : ترجمة فؤاد زكريا ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٤.
- حسين محمد حجاج : المزج بين الطرق والأساليب الطباعية لابتكار معلقات بمسطحات كبيرة في القطعة الواحدة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، سنة ١٩٨٥م .
- رجاء عبد الخالق محمد نور : العنصر النباتي بين الرؤية الواقعية والتجريد المصري القديم والاستفادة منه في تصميم طباعة المعلقات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ .
- زكريا إبراهيم : مشكلة الفن ، مكتبة مصر ، القاهرة ١٩٧٦.
- زكية سيد رمضان: تزاوج خامات الشكل المجسم في النحت الحديث وأثره علي القيم الجمالية للعمل الفني دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفتية جامعة حلوان ، ٢٠٠٠م .
- عبد الحميد يونس (١٩٧٩) : التراث الشعبي – سلسلة كتابك العدد (١٩) دار المعارف.
- عبد الغني النبوي الشال : " عروسة المولد " ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- فكري محمد عكاشة : " الجوانب الفلسفية والجمالية في استلهام الطبيعة لمدرسة فن الحياة كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في الرسم والتصوير " رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠ .

- لوريس معلوف : المنجد في اللغة والآداب والعلوم: ، الطبعة الكاثوليكية ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- محمد أبو القاسم : " الخامة كعنصر الهام وتوجيه للفنان " بحث منشور – مجلة علوم وفنون – المجلد الخامس العدد الرابع – ١٩٩٣
- محمد لبيب محمد ندا : بقايا الخامات وصياغتها ابتكاريًا والإفادة منها في التربية الفنية في المرحلة الإعدادية – رسالة ماجستير غير منشورة – قسم الأشغال الفنية – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ١٩٩٧ م .
- محمود البسيوني : نحت الأطفال ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز – ١٩٩١ م .
- مصطفي عبد العزيز محمد عبيد : بعض الخامات غير التقليدية في التصوير الحديث ، إمكانياتها ومدي الإفادة منها في ميدان التربية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٧٣ .
- معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ، معجم اللغة العربية : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
- معجم المصطلحات الفنية : الطبعة الثانية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٦٧ ، القاهرة .
- منير البعلبكي المورد ، دار العلم للملايين ١٩٧٦ ، بيروت .
- نبيل السيد الحسيني : أثر توليف الخامات في التعبير الفني عند تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعه حلوان القاهرة ١٩٧٢ .
- نجلاء إبراهيم محمد الوكيل : العلاقة الجمالية بين الأشكال الهندسية في أعمال الفن الشعبي المصري وتناولها في تصميم معلقات مطبوعة " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ١٩٩٨ .
- Jessie Culson : Oxford Ilustrated Dictionary , First edition, London, Oxford University Press , 1965. 367.
- Oxford Dictionary of Art, Folk Art, By Lan Chil vers, New York oxford un press 1988 .
- Peter Linda . M: A dictionary of art Artists. Penguin ltd . 1959
- W. M. F. Petrie: The making of Egypt. London, Sheldom Press , 1936.

Take Advantage of Folk Art and Synthesize Different Materials In the Production of Contemporary Textile

Abstract

The textile industry has recently evolved significantly in form and content and has begun to emerge from its traditional framework into new and new forms. Yarns and raw materials in terms of color, thickness and type. The research aimed to study the importance of folklore because of its aesthetic and innovative solutions influential in performance methods

The study dealt with the possibility of utilizing the different textile structures in the production of textile works inspired by folk art, supported by some raw materials and various materials to open new horizons of artistic creativity in the production of textile busy.

The research reached important results, including:

- Various materials and threads have an impact on the beauty of form and content in outstanding textile contemporary